



سلطنة عمان - وزارة التربية والتعليم ، ملحق دورية التطوير التربوي
السنة العاشرة - العدد السادس والستون - نوفمبر ٢٠١١م

اللغة العربية تنميةً وتطوراً



إشراف وإعداد: حسين بن علي الفارسي
مشرف تربوي لغة عربية - بمنطقة الظاهرة التعليمية
المراجعة الفنية المديرية العامة لتطوير المناهج
دائرة العلوم الانسانية

المطالعة الإثرائية ، ووسائل تفعيلها

سلطان بن علي بن صالح العلوي
معلم لغة عربية بمدرسة جعفر الطيار
منطقة الظاهرة

المقدمة :

من المعلوم أن للمطالعة الإثرائية دور هام ورئيسي في إكساب المعارف ، والمعلومات ، والخبرات ، والمهارات المختلفة ، كما أن المطالعة هي وسيلة هامة لإثراء ثقافة الطالب وتنوعها ، وزيادة المحصول المعرفي لديه ، وذلك في مختلف المعارف ، والمجالات ، فهي بلا شك عملية أساسية في العملية التعليمية التعلمية ، وركيزة من ركائزها .
والمطالعة عملية يجب أن تكون مفتوحة لكافة فروع المعرفة الأساسية ، ويجب أن لا تقيدها قيود أو تحداه شروط ، وإنما تتطلب التوجيه ، والإرشاد نحو الجوانب المعرفية التي تهدف إلى إكساب الطالب المعلومات ، والخبرات المتنوعة ، فإذا ما قيدنا المطالعة فقد نفقد فائدها المرجوة وغايتها المنشودة ، بل يجب علينا كما أسلفنا أن نكسب الطالب المهارات اللازمة المعينة على المطالعة النافعة ونوجهه نحو المصادر المعرفية التي تناسب ميوله ، وتتوافق مع قدراته ، وتراعي المرحلة العمرية له .
والمطالعة الإثرائية أيضا يجب أن لا تحصر في فرع معين من فروع المعرفة الواسعة بل يجب أن تشمل كافة الجوانب ، ومجالات المعرفة الأساسية .
فمفهوم المطالعة الإثرائية ارتبط لدينا بمادة اللغة العربية ، بل وحددناها في أحيانا كثيرة بالجانب الأدبي أكثر من غيره .
ومن هنا بات لزاما علينا إعادة النظر في مفهوم المطالعة الإثرائية ، ومجالاتها ، وتفعيلها بما يناسب مدلولها الإثرائية ، والذي بلا شك يثري حصيلة الطالب المعرفية ، ومنها الأدبية واللغوية ، والحديث في هذا المجال يطول ، ويحتاج إلى مزيد من النقاش ، والبحث .
ولكن سنحاول في هذا الطرح أن نسلط الضوء قليلا على موضوع الحصة الإثرائية وطرائق تفعيلها ، وكيف يمكن أن تكون إثرائية بالفعل ، بعد أن نحدد الوسائل المناسبة لتفعيلها ، وبيان دورها في توسيع معارف الطالب وزيادة محصوله اللغوي والأدبي .

أهداف المطالعة الإثرائية :

إن أهداف المطالعة الإثرائية لا تقف عند حد الوصول إلى بعض المهارات ، والمعلومات الأولية بل تتعداها إلى أكثر من ذلك .
فالمطالعة الإثرائية تلبي حاجة الطالب المعرفية ، وتسعى إلى تزويده بالمعلومات ، والمعارف المختلفة وصولا إلى زيادة محصوله المعرفي بطريقة مفتوحة ، وغير مقيدة فالطالب يجب أن يختار المصدر المناسب الذي يوافق ميوله ويتناسب مع مواهبه ، ومن واجب المعلم إرشاده ، وتوجيهه إلى المصادر المعرفية المتوفرة التي يستطيع أن يصل إليها الطالب ، وتتوافق مع قدراته ، وتنسجم مع مواهبه ، وميوله .

ومن أهداف المطالعة الإثرائية :

- ١- زيادة المحصول اللغوي لدى الطالب ، فمن خلالها تتكون لدى الطالب حصيلة لغوية ثرية إذا ما وجه الطالب نحو المصادر المعرفية المناسبة لهذا المجال .
- ٢- صقل ، وتنمية مهارة القراءة : فالمطالعة مقرونة بالقراءة ، فمن خلال المطالعة يتمكن الطالب من صقل هذه المهارة وتنميتها وتجديدها ، فالقراءة لا يمكن أن تتحسن إلا

من خلال المطالعة المستمرة
وباختيار المصادر المناسبة
المنتقاة .

٣ - إثراء ثقافة الطالب وإغناءها بمختلف
المعارف الأساسية ، وهذا مما لا شك فيه أحد أهداف
المطالعة الإثرائية وفوائدها الرئيسية ، والتي لم نصل
إليها بالشكل المطلوب حتى الآن .

٤ - إفساح المجال للطالب أمام اختيار ما يناسب قدراته ،
وميوله ، ولعل هذا يحقق الهدف المنشود من المطالعة الإثرائية
بكل سهولة ، لأن الطالب أمامه حرية اختيار الكتاب أو المصدر
الذي يناسبه دون تقيده بمصدر معين ، ولكن من الواجب توجيه
الطالب نحو المصادر المناسبة وإرشاده نحو المراجع التي تناسبه
وتلبي حاجته المعرفية .

٤ - تنمية مهارات الطلاب في مادة اللغة العربية .

٥ - تحسين مهارة الكتابة وصقلها ، إذ أن المطالعة الإثرائية هي أحد العوامل الأساسية
التي تعين الطالب على الكتابة الصحيحة ، وتنمي لديه هذه المهارة ، فالكتابة بحاجة إلى
مهارات متعددة منها الجوانب المعرفية واللغوية والإملائية وغيرها ، وهذا لا يتأتى إلا عن
طريق المطالعة الواعية ، المنتقاة .

وسائل تفعيل المطالعة الإثرائية :

إن المطالعة الإثرائية لا يمكن أن تحقق أهدافها إلا إذا وجهت بالشكل الصحيح وفُعِلت
بالطريقة المناسبة .

فالطالب بحاجة إلى مصادر للمطالعة تكون متوافرة لديه ، فإذا ما توافرت تلك المصادر
كان من السهل تفعيل المطالعة الإثرائية أو حصة المطالعة الإثرائية وهذه من الأولويات
التي يجب الاهتمام بها أثناء تفعيل المطالعة الإثرائية وعدم تغافلها ، فلا يمكن أن تفعل
المطالعة إذا لم تتوافر المصادر المناسبة ، وبالتنوع الذي يلبي حاجة الطالب ، ويتوافق مع
ميوله .

كما أن من الأمور التي تساعد على نجاح حصة المطالعة الإثرائية هو التوجيه المناسب
والإرشاد الصحيح من قبل المعلم نحو المصادر ، والمراجع التي تلبي حاجة الطالب
المعرفية ، وتتناسب مع قدراته وميوله .

والتوجيه عملية يجب أن تكون مستمرة ، حتى يتمكن الطالب من التغلب على الصعوبات
التي قد تواجهه في هذا الجانب .

إضافة إلى ذلك فإن دور المعلم لا ينتهي عند هذا الحد ، بل يجب أن يُتابع الطالب بصفة
مستمرة ، ويقف على مختلف الصعوبات التي قد تواجهه قبل أو أثناء تفعيل المطالعة
الإثرائية .

ومن وسائل وطرائق تفعيل المطالعة الإثرائية :

١ - تخصيص حصة مستقلة لها أسبوعياً تكون خاصة بالمطالعة الإثرائية يختار فيها
الطالب ما يناسبه من الكتب المتنوعة ، والمتوفرة لديه .

٢ - توجيه الطلاب نحو مركز مصادر التعلم أو المكتبة بالمدسة ، وتركه يختار الكتاب
الذي يناسبه ويلبي حاجته ، دون تقييده بكتاب محدد أو عنوان معين لأن حرية اختيار
الكتاب المناسب أمر مهم في نجاح المطالعة ، وتحقيق أهدافها .

٣ - عمل أنشطة متنوعة تخدم المطالعة الإثرائية ، وتحقيق أهدافها ومنها على سبيل
المثال :

- أ - توزيع أنشطة على الطلاب قبل التوجه إلى المصادر أو المكتبة يطلب منهم الإجابة على مجموعة من الأسئلة أثناء قراءة كتاب معين ، حتى يتأكد المعلم من أن الطالب قد فعل الحصة بالطريقة الصحيحة وحقق هدفها بالمطالعة الجادة ، ويمكن أن يكلف الطالب بالإجابة على النشاط من خلال المصادر المتوفرة لديه
- ب - عمل أنشطة أخرى يطلب من الطالب فيها بالبحث عن كتاب معين بعد إعطاء معلومات أساسية وعامة عنه ، وهذا النشاط يهدف إلى تعويد الطالب على البحث عن المصدر المناسب .
- ج - اختيار كتاب معين ، وكتابة تقرير مختصر حوله ، وعرضه في الحصة ، مع مناقشته حول ما طرحه من معلومات ، وأفكار .
- ٤ - توجيه الطلاب نحو مواقع معينة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ، والبحث فيها عن موضوعات معينة ، وهذا يهدف إلى تنويع المصادر أمام الطلاب حتى تلبي مختلف الميول والقدرات ، فالبعض يفضل المطالعة المباشرة من الكتب ، والبعض الآخر يفضل الدخول على مواقع تخدم هذا المجال ، وهذا يتوقف على توفر هذه المصادر المعرفية ، فليس بالضرورة توافر كل المصادر لدى الطالب في وقت ، ومكان واحد .
- ٥ - عمل المسابقات المتنوعة التي تشجع على المطالعة الإثرائية ، وتحقيق أهدافها ، وذلك على مستويات مختلفة .

المطالعة الإثرائية ودورها في تنمية مهارة القراءة لدى الطلاب :

من المعروف أن المطالعة الإثرائية مقرونة بالقراءة ، فإذا ما وجهت تلك المطالعة بالطريقة الصحيحة المناسبة للطلاب ، فإن هذا يعني أن الطالب سينمي مهارة القراءة لديه ، فكلما كان اختيار الكتاب مناسباً للطلاب كان ذلك أفضل وأنسب له في تجويد وتحسن قراءته .

ومن جانب آخر فإن القراءة تأتي قبل المطالعة أو هي مرحلة سابقة لها ، وكلما أسست تلك المهارة بالشكل الصحيح كان ذلك دافعا قويا نحو مطالعة نافعة مفيدة ودائمة .

فالطفل أول ما يبدأ بالتعلم يبدأ بتعلم القراءة ومن ثم يبدأ المراحل الأخرى من التعلم ومنها المطالعة المتنوعة ، ولكن حتى مع ذلك فإن تعلم القراءة لا بد لها من حسن اختيار المادة المناسبة التي تتناسب مع عمر الطالب ومستواه الفكري كما ان حسن اختيار الكتاب المناسب للطلاب يساعد الطالب كثيرا على تحسين مهارة القراءة لديه وتعودها ، حتى وإن كان الطالب يعاني من ضعف في هذه المهارة ، فإن حسن اختيار المصدر المناسب (الذي يناسب قدرات الطالب ، وميوله ، ومرحلته الدراسية) سيساعده كثيرا على التغلب على هذه المشكلة بالتدرج .

إذا فللمطالعة الإثرائية دور بارز في تنمية مهارة القراءة لدى الطلاب ، وهي وسيلة ناجحة نحو قراءة واعية ، والتي هي مفتاح المعرفة الأساسي .

وسائل تحفيز الطلاب على المطالعة الإثرائية :

مما لا شك فيه إن المطالعة الإثرائية جانب مهم من جوانب العملية التعليمية التعلمية ، وعملية رئيسة لطلب المعرفة بشتى فروعها ، ومجالاتها ، لذلك وجب علينا الاهتمام بها ومنحها مزيد من الاهتمام من خلال تفعيلها بالطريقة الصحيحة ، والبحث عن وسائل تحفيز الطلاب عليها ، لأن ذلك سيكون دافعا قويا على الإقبال عليها والاهتمام بها من قبل الطلاب ومن وسائل تحفيز الطلاب على المطالعة الإثرائية :

- ١ - ترك حرية اختيار المصدر المعرفي للطلاب ، دون تقيده بمصدر أو كتاب معين فهو الأقدر على اختيار ما يناسبه من كتب ، ولكن يمكن أن يوجه الطالب من قبل المعلم نحو المصادر الأنسب بناء على خبرته بطلابه ، ومستوياتهم .

٢ - تفعيل حصة المطالعة

الإثرائية داخل مركز مصادر التعلم أو مكتبة المدرسة أو مختبر الحاسوب إذا ما توافر فيه خدمة الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) ، أو المكان الذي تتوفر فيه هذه الخدمة بالمدرسة ، وذلك تبعاً لما يتوفر حسب ظروف كل مدرسة وإمكاناتها ، وإذا ما توفرت تلك المصادر كلها مجتمعة كان ذلك من الأفضل التنوع بينها، وبين مختلف المصادر الأخرى ، وهذا بدوره يخلق تقبل بين الطلاب للإقبال على المطالعة بنفس متجددة وبروح جديدة غير مقيدة بمصدر معين قد يخلق لديها جو من الرتابة مما يسبب بدوره الملل وبالتالي العزوف عن المطالعة الإثرائية وبالتالي عدم تحقيق أهدافها المرجوة .

٣ - تقييم الطالب في المطالعة الإثرائية وذلك بعد عمل الأنشطة وتكليفهم ببعض الواجبات فيها ، لأن التقييم وسيلة ناجحة تجعل الطالب يوليها المزيد من الاهتمام والمتابعة ، كما أن التقييم يخلق جو من التنافس بين الطلاب .

٤ - تكليف الطلاب بأنشطة متنوعة ، بحيث يخصص نشاطاً معيناً في كل حصة ويكون هذا النشاط معين للطلاب على المطالعة الإثرائية ووسيلة من وسائل تحفيز وتشجيع الطلاب على المطالعة ، وتفعيلها بالشكل الصحيح .

٥ - تكريم المجدين في هذا المجال بمنحهم الشهادات التقديرية ، والهدايا التشجيعية بصفة مستمرة ، ويفضل أن يكون ذلك أمام باقي زملائهم في المدرسة ، حتى يكون ذلك دافعاً للبقية للاهتمام بالمطالعة الإثرائية ، والقراءة والاجتهاد في الوصول إلى أهدافها المنشودة والمرجوة .

وأخيراً فالمطالعة الإثرائية عملية أساسية في المنظومة التعليمية ، ووسيلة رئيسة نحو وعي معرفي متجدد ، وثقافة متسعة ، وخبرة متجددة .

ومن الواجب الاهتمام بها وإيلائها العناية اللازمة ، والبحث المستمر عن وسائل تفعيلها ، بما ينسجم مع روح العصر .

فالمعرفة عالم متسع ، وطريق لا نهاية له ، فكلما أوغلت فيها زادك ذلك شوقاً لاستكمال البحث في عوالمها ، وسير أغوارها .

والمطالعة الواعية المنتقاة وسيلة فاعلة ، وعملية ناجحة في سبيل الوصول إلى المعرفة الواسعة ، والخبرة اللازمة ، والمهارة المتجددة .

فحصة المطالعة الإثرائية يجب أن تنال الحظ الوفير من الاهتمام ، بحيث تفعل بصفة مستمرة بالوسائل المناسبة ، وبالطرق النافعة ، كما يجب قبل ذلك أن تتوافر المصادر المعرفية المتنوعة لدى الطلاب في عصر تنوعت فيه مصادر المعرفة ، وأصبح من اليسير الوصول إليها ، وانتقاء ما يناسب منها ، ومنحها الوقت المناسب الذي يحقق الأهداف المرجوة .

كما أن الإرشاد والتوجيه عملية هامة ، وضرورة ملحة ينبغي للمعلم أن يقوم بتفعيلها بصفة دائمة قبل ، وأثناء المطالعة الإثرائية لما لها من دور حيوي في الوصول إلى الفائدة المرجوة ، والهدف المنشود .

مكانة اللغة العربية بين المواد الدراسية

خالد بن مبارك بن محمد اليعقوبي
مشرف تربوي لغة عربية
المديرية العامة للتربية و التعليم
بمنطقة الظاهرة

تعد اللغة العربية أقدم اللغات الحية على وجه الأرض، وعلى اختلاف بين الباحثين حول عمر هذه اللغة؛ لا نجد شكاً في أن العربية التي نستخدمها اليوم أمضت ما يزيد على ألف وستمئة سنة، وقد تكفل الله - سبحانه وتعالى - بحفظ هذه اللغة حتى يرث الله الأرض ومن عليها، استناداً إلى قوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ ومما لا شك فيه أن الله جل شأنه قد تكفل بحفظ القرآن الكريم وحفظه وبقائه يعني حفظ وبقاء اللغة العربية، ومد عصور الإسلام الأولى انتشرت العربية في معظم أرجاء المعمورة وبلغت ما بلغه الإسلام وارتبطت بحياة المسلمين فأصبحت لغة العلم والأدب والسياسة والحضارة فضلاً عن كونها لغة الدين والعبادة، ففي ظل القرآن الكريم أصبحت اللغة العربية لغة عالمية، واللغة الأم لبلدان كثيرة. إن الجانب اللغوي جانب أساسي من جوانب حياتنا، واللغة مقوم من أهم مقومات حياتنا وكياننا، وهي الحاملة لثقافتنا ورسالتنا والرابط الموحد بيننا والمكون لبنية تفكيرنا، والصلة بين أجيالنا، والصلة كذلك بيننا وبين كثير من الأمم، وهي من أفضل السبل لمعرفة شخصية أمتنا وخصائصها، كما أنها الأداة التي سجلت منذ أبعد العهود أفكارنا وأحاسيسنا، وحلقة الوصل التي تربط الماضي بالحاضر بالمستقبل فأين هي مكانتها في مدارسنا ومناهجنا الدراسية؟ يأخذ تعليم اللغة العربية جزءاً كبيراً من الوقت المخصص للتعليم في المدرسة، حيث إن اللغة أداة لكسب المعارف والخبرات المختلفة، ومن ثم يمكن القول أن عملية التعليم في المدارس تتركز في السيطرة على اللغة القومية وخاصة في الصفوف الأولى. وتعد اللغة العربية إحدى الوسائل المهمة في تحقيق المدرسة لوظائفها؛ لأن اللغة من أهم وسائل الاتصال والتفاهم بين التلميذ والبيئة المحيطة به، ومن هنا نرى أن اللغة العربية في المدارس ليست مادة دراسية فحسب، ولكنها وسيلة لدراسة المواد الدراسية الأخرى، ومن هذا المنطلق فإن منهج اللغة العربية ليس غاية في حد ذاته، وإنما هو وسيلة لتحقيق غاية وهي تعديل سلوك التلاميذ اللغوي من خلال تفاعلهم مع الخبرات والأنشطة اللغوية التي يحتويها المنهج. وتمثل اللغة العربية أداة مهمة بالنسبة للمناهج الدراسية؛ وذلك لأن من وظيفة المناهج الحفاظ على التراث الثقافي وتطويره ونقله من جيل إلى جيل آخر، واللغة جزء مهم جداً من التراث، بل هي الجزء المفكر والمنتج، ومن هنا يتضح أن من أهم أهداف المناهج الدراسية ووظائفها هو تعليم اللغة العربية وتصحيحها على ألسنة الناطقين بها والحفاظ عليها وتطويرها. وعلى ضوء ذلك تأخذ اللغة العربية مكانة بارزة في المرحلة الأولى من التعليم؛ حيث إنها الأساس المهم من أسس بناء التلميذ فكرياً ونفسياً واجتماعياً، كما أنها أساس التحصيل في المواد الدراسية المختلفة، ولا يستطيع أي تلميذ أن ينتقل من صف إلى آخر أو من مرحلة إلى أخرى دون أن يتقن مهارات اللغة الأربعة الاستماع والحديث والقراءة والكتابة. إن أهمية اللغة العربية تنبع من

نواح عدّة: أهمها:

ارتباطها الوثيق

بالدين الإسلامي و القرآن

الكريم، فقد اصطفى الله هذه اللغة

من بين لغات العالم لتكون لغة كتابه العظيم و

لتنزل بها الرسالة الخاتمة ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا

لعلكم تعقلون﴾، و من هذا المنطلق ندرك عمق الصلة

بين العربية و الإسلام، كما نجد تلك العلاقة على لسان

العديد من العلماء ومنهم الإمام الشافعي في معرض

حديثه عن الابتداء في الدين أما جهل الناس، ولا اختلفوا

إلا لتركهم لسان العرب «، كما تتجلى أهمية العربية في أنها

المفتاح إلى الثقافة الإسلامية و العربية، ذلك أنها تتيح لمتعلمها

الإطلاع على كم حضاري و فكري لأمّة تربعت على عرش الدنيا عدّة

قرون، وخلفت إرثاً حضارياً ضخماً في مختلف الفنون و شتى العلوم.

وتنبع أهمية العربية في أنها من أقوى الروابط و الصلات بين المسلمين، ذلك

أن اللغة من أهم مقومات الوحدة بين المجتمعات. وقد دأبت الأمة منذ القدم على

الحرص على تعليم لغتها و نشرها للراغبين فيها على اختلاف أجناسهم و ألوانهم

– وما زالت – فالعربية لم تعد لغة خاصة بالعرب وحدهم، بل أضحت لغة عالمية

يطلبها ملايين المسلمين في العالم اليوم لارتباطها بدينهم و ثقافتهم الإسلامية،

كما أننا نشهد رغبة في تعلم اللغة العربية من غير المسلمين للتواصل مع أهل

اللغة من جهة و للتواصل مع التراث العربي و الإسلامي من جهة أخرى. وتوجد

علاقة وثيقة بين اللغة العربية و بين المواد الدراسية الأخرى في جميع المراحل

الدراسية : حيث تشبع كل مادة دراسية حاجة معرفية معينة عند التلاميذ من

أجل إكسابهم مهارات محددة تلزمهم في الحياة . وسبيل التعبير عنها جميعا

هو اللغة ، فعن طريقها يستوعب التلاميذ المفاهيم و المصطلحات و يعبرون بها

عما لديهم من أفكار ، وهذا يجعل من اللغة العربية و المواد الدراسية الأخرى

علاقة تفرض على كل منهما متطلبات خاصة، إن العزلة بين اللغة العربية و مواد

الدراسة الأخرى أدت إلى فجوة كبيرة بين هذه المواد ووسيلتها الأساسية اللغة ،

كما أدت في الوقت ذاته إلى التفاوت الواضح في نوع المفردات و التراكيب المقدمة

في المواد الدراسية و اللغة العربية ، لذا ينبغي على معلمي المواد الأخرى أن يراعوا

عند التدريس تنمية مهارات اللغة المختلفة تحقيقاً لمبدأ التكامل المعرفي . كما

أن تعليم اللغة في المرحلة الابتدائية ليس مقصوداً لذاته : حتى يكون في الكتاب

المدرسي ، وإنما تعليم اللغة أمر لازم لكل المواد الدراسية وهذا يؤكد على التكامل

بين اللغة و غيرها من المواد الدراسية و بين مهارات اللغة من داخلها . ومن ناحية

أخرى فإنّ كانت اللغة العربية أداة للتفاهم بين المواطنين فهي وسيلة لدراسة

المواد الأخرى ، فقد دلت التجارب على أن تقدم الطلاب في اللغة يساعدهم على

التقدم في العلوم الأخرى التي تعتمد في تحصيلها على القراءة و الفهم ومن هنا

وجب التركيز على عدم الفصل بين اللغة و غيرها من المواد الدراسية . كل ذلك يؤكد

الصلة الوثقى بين اللغة العربية و غيرها من المواد الدراسية الأخرى ، وللاهمية

القصوى التي تحظى بها اللغة العربية فحري بمطوري المناهج أن يلتفتوا إلى

تعليم اللغة العربية ، بوصفها قاعدة أساسية و عريضة تؤثر في مسار تعليم فروع

المناهج الأخرى وتتأثر بها ، إلى أن يصبح تعليم اللغة العربية وتصحيحها على السنة الناطقين بها والحفاظ عليها وتطويرها من أهم أهداف المناهج الدراسية ووظائفها . وحيث إن اللغة من أهم وسائل التواصل بين التلميذ وبيئته ، ولأن مرحلة التعليم الأساسي من (٦ - ١٥) سنة قد تكون منتهية بالنسبة لعدد من التلاميذ ، لذا فهم بحاجة إلى السيطرة على فنون اللغة الأربعة حتى يستطيعوا التعامل مع مجتمعهم بكفاءة ، وإذا لم تكن هذه المرحلة منتهية بالنسبة للباقيين فإن العناية باللغة تصبح في غاية الأهمية ؛ لأنها أساس المراحل التعليمية اللاحقة ، هذا علاوة على أن اللغة وإن كانت غاية في حد ذاتها إلا أنها وسيلة مهمة للدراسة ، وبدونها لا يمكن للتلميذ أن يحقق تقدماً في أية مرحلة تعليمية أخرى. وخلاصة القول أن المدرسة هي العمل الذي يعجن فيه الطفل ويشكل ، بالإضافة إلى أنها حجر الأساس في بناء العملية التعليمية ، واللغة العربية فيها ليست مادة دراسية فحسب ، ولكنها بالإضافة إلى ذلك سبيل التلميذ لمعرفة المواد الدراسية الأخرى ، وهكذا تتضح مكانة اللغة العربية كمادة دراسية في مرحلة التعليم الابتدائي .

ثانياً : أهمية اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي تأخذ اللغة العربية مكانة بارزة ومتميزة في المرحلة الابتدائية ؛ حيث تعتبر الأساس في بناء التلميذ فكرياً ونفسياً واجتماعياً ، كما تعتبر الأساس للحصول في المواد الدراسية الأخرى ، ولأهمية اللغة العربية في تلك المرحلة أخذت حظاً وافراً من الخطة الدراسية بما يتناسب الأهداف المنوطة بها ، وإذا فشلت المدرسة الابتدائية في تعليم الطفل اللغة العربية فإنها تكون قد فشلت في تحقيق أهم أهدافها . وتبرز أهمية اللغة العربية من خلال الدور الذي تؤديه لكل من الفرد والمجتمع حيث تهتم بتزويد الإنسان بقدر كاف من المعارف بما يحقق له التواصل بينه وبين مجتمعه الذي يعيش فيه . وتتمثل أهمية اللغة العربية لتلميذ مرحلة التعليم الأساسي فيما يلي : ١- اللغة العربية أثر كبير في التكوين الفكري والاجتماعي للتلميذ ومن ثم التكوين القيمي ؛ لأن التكوين القيمي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتكوين الفكري والاجتماعي والنفسي ، كما أن اللغة العربية هي الأداة التي تساعد على تشكيل بناء التلميذ القيمي وتنميته ونقله وحمايته وذلك من خلال مضمون المنهج في كل المواد الدراسية ؛ حيث إن مصدري القيم هما الدين الإسلامي وأدب اللغة العربية وتلعب اللغة فيهما دوراً كبيراً ٢- تساعد اللغة العربية التلاميذ في التعبير عن حاجاتهم واتجاهاتهم هذا فضلاً عن أنها تساعدهم في التعبير عن رؤاهم واتجاهاتهم نحو موضوعات كثيرة ٣- تعتبر اللغة العربية أداة التلاميذ في التحصيل الدراسي حيث يدرس التلاميذ بها المواد المقدمة لهم في مراحل التعليم المختلفة ، كما يتفعلون بها في الموقف التعليمي . ٤- اللغة العربية أداة التلاميذ في التفكير ، حيث إن الارتباط بين اللغة والتفكير جد وثيق فالأفكار التي تدور بأذهان التلاميذ لها مقابل من الكلمات والجمل في اللغة العربية المستخدمة .

أساليب تنمية مهارات القراءة

خالد بن مبارك بن محمد اليعقوبي
مشرف تربوي لغة عربية
المديرية العامة للتربية و التعليم بمنطقة الظاهرة

مما لا شك فيه أن مهارة القراءة عنصر أساسي ينبغي على المعلم أن يوليها اهتمامه ورعايته في تدريس أي علم من العلوم ، فهي من ضمن المهارات الأربع الأساسية في تعلم أي لغة إلى جانب مهارة التحدث والكتابة والاستماع ، ولن نبالغ إذا قلنا أنها المهارة الأهم والأولى التي ينبغي على المعلم أن يوليها جل اهتمامه ليس تقليلا من شأن المهارات الأخرى ، لأنها كلها مهارات تتكامل مع بعضها البعض وعلى المعلم أن يدرك في أثناء العملية التعليمية أن يعطي كل مهارة منها حقه حتى يتقن الطلاب هذه المهارات على أكمل وجه ، ولكن أحببنا التركيز على هذه المهارة على وجه التحديد لجوانب عدة وأسباب كثيرة ، وأردنا في الوقت ذاته أن نسلط الضوء على هذه المهارة لما لها من أهمية في خدمة جميع المواد الدراسية بصفة عامة واللغة العربية بصفة خاصة ، وأحببنا معلمي الفاضل معلمتي الفاضلة أن نضع بين أيديكم بعضا من الأساليب والمهارات التي يمكن أن تكون معينا لتنمية مهارات القراءة عند أبنائنا الطلاب .

والقراءة مفتاح كل شيء في حياتنا لأنها أساس التعليم بمعناه المعروف وهي باب المعارف والخبرات جميعا . ومن حق طلابنا علينا أن نوfer لهم حياة كريمة ملؤها الإيمان والثقة والقوة ولا يتأتى ذلك إلا بالعلم ، والقراءة إحدى وسائله المثمرة وحيث إن تعليم الكتابة مرتبط بتعليم القراءة ففي أثناء تعرف الطالب على الكلمات والجمل يبدو ميله واضحا إلى رسم الكلمات التي يقرأها ، والقراءة تتطلب كتابة وتعليم الأولى أساس في تعليم الثانية .
وهناك أساليب كثيرة لتنمية مهارات القراءة (المطالعة) ومن أهمها:

١- تدريب الطلاب على القراءة المعبرة والممثلة للمعنى ، حيث حركات اليد وتعابير الوجه والعينين ، وهنا تبرز أهمية القراءة

النموذجية من قبل المعلم في جميع المراحل ليحاكيها الطلاب.

٢- الاهتمام بالقراءة الصامتة ، فالطالب لا يجيد الأداء الحسن إلا إذا فهم النص حق الفهم ، ولذلك يجب أن يبدأ الطالب بتفهم المعنى الإجمالي للنص عن طريق القراءة الصامتة ، ومناقشة المعلم للطلاب قبل القراءة الجهرية.

٣- تدريب الطلاب على القراءة السليمة ، من حيث مراعاة الشكل الصحيح للكلمات ولا سيما أواخرها.

٤- معالجة الكلمات الجديدة بأكثر من طريقة مثل : استخدامها في جملة مفيدة ، ذكر المرادف ، ذكر المضاد ، طريقة التمثيل ، طريقة الرسم ، وهذه الطرائق كلها ينبغي أن يقوم بها الطالب لا المعلم حيث ينبغي على المعلم أن يسأل ويناقش .

٥- تدريب الطلاب على الشجاعة في مواقف القراءة ومزاوتها أمام الآخرين بصوت واضح ، وأداء مؤثر دون تلجلج أو تلعثم أو تهيب وخجل ، ولذلك نؤكد على أهمية خروج الطالب ليقرأ النص أمام زملائه ، وأيضاً تدريب الطالب على الوقفة الصحيحة ومسك الكتاب بطريقة صحيحة .

٦- تدريب الطالب على القراءة بسرعة مناسبة ، وبصوت مناسب .

٧- تدريب الطلاب على الفهم وتنظيم الأفكار في أثناء القراءة

٨- تدريب الطلاب على القراءة جملة جملة ، لا كلمة كلمة ، وتدريبهم كذلك على ما يحسن الوقوف عليه.

٩- تدريب الطلاب على التذوق الجمالي للنص ، والإحساس الفني والانفعال الوجداني بالتعبيرات والمعاني الرائعة.

١٠- تمكين الطالب من القدرة على التركيز وجودة التلخيص للموضوع الذي يقرؤه

١١- تشجيع الطلاب المتميزين في القراءة بمختلف الأساليب كالتشجيع المعنوي ، وخروجهم للقراءة والإلقاء في الإذاعة المدرسية و المشاركة في الملتقيات و المسابقات الأدبية كمسابقة فن الخطابة و الإلقاء .

١٢- غرس حب القراءة في نفوس الطلاب ، وتنمية الميل القرائي لديهم وتشجيعهم على القراءة الحرة الخارجية عن حدود المقرر الدراسي ووضع المسابقات والحوافز لتنمية هذا الميل، ولعل المطالعة الإثرائية تمثل هذا الجانب في مدارسنا اليوم .

١٣- تدريب الطلاب على استخدام المعاجم والكشف فيها وحذا لو كان هذا التدريب في غرفة مصادر التعلم.

١٤- تدريب الطلاب على ترجمة علامات الترقيم إلى ما ترمز إليه من مشاعر وأحاسيس ، ليس في الصوت فقط بل حتى في تعبيرات الوجه.

١٥ - ينبغي ألا ينتهي الدرس حتى يجعل منه المعلم امتداداً للقراءة المنزلية أو المكتبية

١٦ - علاج الطلاب دون المستوى في التحصيل الدراسي ، وعلاجهم يكون بالتركيز مع المعلم في أثناء القراءة النموذجية ، والصبر عليهم وأخذهم باللين والرفق ، وتشجيع من تقدم منهم في القراءة.

دور المعلم في تنمية مناهج اللغة العربية وبعض أمثلتها

حسين بن علي الفارسي
مشرف تربوي لغة عربية
المديرية العامة للتربية والتعليم بالظاهرة

اللغة العربية من أعظم اللغات وأعرقها ، لها خصوصية تنفرد بها ، فقد تكفل الله بحفظها ، وأنزل بها كتابه على رسوله - صلى الله عليه وسلم - ولا أحد يستطيع أن يزايد على ذلك بسؤال أو مناقشة بشكل عام. ولكن للأسف كثيرا ما نقرأ ونسمع عن تطوير مناهج اللغة العربية في البلاد العربية ، ولكن لا نرى أثرا لذلك ، وكما قيل : ” أسمع جعجة ولا أرى طحنا ”. فهل يعني ذلك عدم وجود القيادات الموجهة لذلك التطوير، أم عدم وجود الأكفاء القادرين على ذلك ، أم عدم وجود الدعم المختلف لذلك التطوير؟ ... وغير ذلك . تساؤلات كثيرة ، وعلامات استفهام كبيرة ، لم نجد لها إجابة كافية وشفافية إلى يومنا هذا.

وباعتبار مناهج اللغة العربية أبرز عناصر الحديث حول اللغة العربية، بل إن كثيرين يقصدونها عند الحديث عن مناهج اللغة العربية، فقد نالت عناية كثير من الباحثين والدارسين من جهة تحليلها وتقويمها وإبراز جوانب القوة والضعف فيها. ومن الملاحظات التي يثيرها الباحثون في هذا المجال: افتقار كتب اللغة العربية إلى عنصر التشويق، لعدم ارتباطها بواقع الطالب وحياته العملية وحاجاته ومتطلباته وظروف عصره. وافتقارها كذلك إلى الترابط، بحيث يسير تدريس كل مادة - أحيانا - بشكل مستقل عن المواد الأخرى، وهذا مما يبذل جهد الطالب ويفقده الإحساس بترابط جوانب اللغة وحيوية موضوعاتها. وأن بعض النصوص المختارة في هذه الكتب والمقررات لا تتلاءم مع المستوى العقلي واللغوي لناشئة هذا العصر. هذا إضافة إلى اتصاف كثير من مقررات النحو والصرف بشيء من الجفاف والتعقيد والرتابة وعدم التركيز على الوظيفة الأساسية لعلمي النحو والصرف وهي ضبط الكلمات وصيانة اللسان من الخطأ في النطق، وسلامة الكتابة مما يشينها.

ومن منطلق النقد الموجه إلى مناهج تعليم اللغة العربية، فقد علت أصوات



العلماء والتربويين مطالبة بعمليات شاملة من الإصلاح والتطوير لتلك المناهج، ليصبح أبنائنا قادرين على التعامل مع الأسس الجديدة في هذا القرن التي تشتمل على مهارات اتصال وتواصل عالية. من جهة أخرى، يؤكد الباحثون في مجال اللغة انتهاء النظرة التي تساوي بين تعليم اللغة العربية للمتخصصين في الجامعات وتعليم اللغة العربية لأبناء المدارس في مرحلة ما قبل الجامعة، ففي الجامعة يتعلم المتخصصون عن اللغة العربية، وفي المدارس تعلم اللغة العربية الوظيفية التي يحتاج إليها المتعلمون غير المتخصصين في سد مطالبهم اللغوية في الحياة اليومية.

ومهما كانت محاولات تطوير مناهج اللغة العربية جادة فلن يكتب لها النجاح دون أن يكون لمعلم اللغة العربية دور فاعل في هذا التطوير، فهو المربي والموجه والقدوة، وهو الأقدر على إظهار جمال اللغة العربية، وبيان مصادر الإبداع فيها. ونظرا لدور معلم اللغة العربية في معالجة ضعف الطلاب في اللغة العربية فلا بد من إعدادهم إعدادا جيدا ليقوم بأداء رسالته على الوجه المرتجى، ويؤدي أدواره اللغوية المنوطة به على أكمل وجه، لأن تعثر معلم اللغة العربية في أداء أدواره اللغوية أو قصوره في الوفاء بها سيكون له الأثر السلبي في تحبيب اللغة العربية إلى الطلاب، وتنمية مهاراتهم فيها، وتقويم أسنتهم وأقلامهم ليصبحوا مؤهلين للقيام بواجباتهم اللغوية في حياتهم العامة، ول يحملوا لواء إصلاح اللغة العربية والمحافظة على هويتها.

ويجب على المعلمين أن ينتبهوا لأبرز الأخطاء المعوقة لتعلم العربية بالشكل

المناسب والسليم ونضرب

على ذلك مثالا بتعليم القراءة

حيث من أبرز مشكلاتها ما يلي:

١- البعض لا يهتم بحصص القراءة

فيتخذون الحصص كأنها فرصة للتخفيف

من عناء العمل ، فيبخل المعلم على درسه ذلك

النشاط والحيوية الذي يستحقه الدرس ، وهذا

ينعكس على الطلاب الذين يحاكون مدرّسهم *

٢- قلة التنوع في طرق التدريس وعرض

مادة الدرس بحيث أنه لا تسود طريقه بعينها.

٣- قلة التزام بعض مدرّسي اللغة العربية باللغة الفصحى

السليمة ، والتعبير عنها بأسلوب صحيح ومناسب لسن الطالب.

وهنا أطرح بعض الأفكار المعينة للمعلم في مجالي تعليم القراءة والكتابة

ومنها:

١- تعليم التلاميذ القراءة الصامتة والجهرية، والخطأ الشائع في المدارس هو تعليم

التلاميذ القراءة الجهرية فقط، والصواب تعليمهم نوعي القراءة معا، بحيث يكتسب

التلميذ القدرة على الفهم مع القراءة الصامتة والجهرية.

٢ - تنمية قدرة التلميذ على الإدراك المناسب مع فهم ما يسمع.

٣- مراعاة الميول والقدرات .

٤ - تزويد التلميذ بالمهارات التعبيرية المتنوعة، مثل كتابة الرسائل والتهنئات،

ومن الأخطاء المنتشرة في تعليم التعبير الآن: الاقتصار على التعبير الوصفي، الذي

يطلب من التلميذ وصف أشياء يراها فقط ولا يطور قدراتهم على التعبير الاجتماعي.

٤ - أن يكتب التلميذ كتابة صحيحة من الناحية الإملائية بدرجة تلائم مستوى

نموه.

٥ - تنمية مهارات الخط ليكون خطه واضحاً يقرأ بسهولة.

٦ - الاهتمام بتوسيع ثروته اللغوية بدرجة مناسبة لمرحلة النمو التي يمر بها.

٧ - أن ينمي المعلم في التلميذ الميل إلى القراءة الحرة، حتى يثري نفسه الكثير من

المعلومات والأفكار المتجددة .

المراجع:

١- صحيفة الاقتصاد السعودية ، ٢١ / ٤ / ٢٠٠٩م ، العدد ٥٦٧١.

٢- تطوير المناهج :أسبابه .أسسه.أساليبه.خطواته.معوقاته.حلّمي أحمد

الوكيل،دار الفكر العربي، ١٩٩٩م.

٣- تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها ، جودت أحمد سعادة وآخر ،دار

الثقافة ، القاهرة ،

تدريس اللغة العربية بين الإتباع والإبداع

خميس بن شنين بن سليم اليعقوبي
معلم لغة عربية
مدرسة عمر بن مسعود للتعليم الأساسي (١٢-٥)
المديرية العامة للتربية و التعليم بمنطقة الظاهرة



يرى أغلب التربويين أن التعلم الإبداعي لا يتم في ظروف صفية أو بيئة تعليمية لا يتوفر فيها التدريس الإبداعي وكلمة الإبداع كما يعرفها ROMÉY

أحد الباحثين أنها تتمثل في القدرة على تجميع الأشياء والأفكار والأساليب في أسلوب وطريقة أو تقنية جديدة بعيدا عن النمط السائد في طريقة التدريس التقليدية والتي ربما يسير عليها الكثيرون ولا يقوم إلا القليل منهم بالإبداع في طريقة تدريسه وهذا ما يجعل الكثيرين منهم مقلدين للنمط التعليمي القديم القائم على سكب المعرفة وصبها في ذهن الطلاب ويبقى الإبداع في طي النسيان ..

ويرى المختصون أن الإبداع إذا لم يكن لدى المعلم ولو بقدر قليل سينعكس سلبا على التلاميذ بشكل عام وعلى المبدعين بشكل خاص ومن هنا نجد أن التجديد والإبداع في طريقة تدريس اللغة العربية شيء مهم جدا لننقل أنفسنا من عملية التعليم التقليدي القائم كما ذكرنا سابقا على صب المعلومات في ذهن الطلاب والتركيز على الحفظ بعيدا كل البعد عن التطبيق فيجب أن يبدأ المعلم بإثارة المناقشات مع ترك الفرصة للمتعلمين بطرح أفكارهم وتوسيع مداركهم وتفكيرهم وخيالهم في الإجابة وكذلك يفتح لهم المجال ليحددوا الأفكار أو يعبرون بأفكار جديدة غير التي ذكرها المعلم وأن يطلب منهم جملا أو عبارات جديدة ومفردات يستخرجونها بأنفسهم مع وضعها في استخدامات أخرى غير الموجودة

أمامهم مبتعدا عن النظام التقليدي الذي يجعل الطلاب محصورين في أفكار ثابتة وجمل محددة دون إبداع أو تفكير .. كما أن استخدام العصف الذهني في جلسات الاتصال مهم جدا لتنمية القدرات لدى الطلاب مع تدريب الطلاب على النقد بأدب وموضوعية بعيدا عن النقد الجارح كما يجب عليهم أن يتدربوا على التعبير عن الذات ووضع الأفكار وصياغة الأسئلة فكلها أشياء تساعد على الإبداع فالطرق التي يستخدمها المعلم ستعكس إيجابيا في طلابه وسيكون الإبداع هو الأساس الذي ينمي قدرات الطلاب ويجعلهم متمكنين بفضل طرقه المتنوعة في توسيع مدارك تفكيرهم ونظرتهم لدروس اللغة العربية ودائما ما يتحقق هذا الشيء مع عوامل أخرى كثيرة منها :

١- ترتيب الموضوعات الدراسية ..

فهذا يساعد على إبداع المعلم في هذه الموضوعات بطرحها بطرق جديدة مختلفة عن السابق .

٢- إثارة المشكلات في الموضوع ..

حيث سينتج منه عرض رؤية أو فكرة للمشكلة تختلف عند الجميع .

٣- الإبداع في تخطيط الدروس

فهذا يساعد المعلم على عرض موضوعه بتخطيط جديد ومميز بعيدا عن حالة الجمود في الطرق التقليدية

٤- الإبداع في التدريس الصفّي

حيث يحول المعلم نفسه من ملقن للدرس إلى مستمع للطلاب ووجهات نظرهم ومشجعا لردودهم وموجها لنقاشاتهم ..

٥- الإبداع في الأنشطة

حيث يقدمها المعلم بأسلوب إبداعي جديد بعيدا عن النظرة التقليدية في طرح الأنشطة والأسئلة .

٦- الإبداع في توجيه الأسئلة

حتى يقدم أسئلته بطريقة يراعي فيها الفروق الفردية بين الطلاب .

٧- الإبداع في التقويم

وهذا يتمثل في تقويم المعارف والأفكار التي حصل عليها المتعلم في استخدامه للطريقة الإبداعية واكتسابها .

ومن هنا نجد أن تدريس اللغة العربية سيكون مميّزا جدا بالإبداع في كل جوانب العملية التدريسية بعيدا عن الطرق التدريسية القديمة لتفتح للجميع مجالا آخر للإبداع ولتكون طرق تدريسنا بعيدة عن الإبداع وقريبة جدا ومتأصلة مع الإبداع المنشود ..

